الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لدى مدرسات اللغة العربية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطالباتهن من المرحلة الإعدادية

م. د آمنة عامر عبد الله
الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم اللغة العربية
هاتف: 07706988655

المستخلص:

يهدف البحث الحالي، التعرف إلى: 1ـ متوسط درجات التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية لطالبات عينة البحث من مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية. 2ـ الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لدى مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية. 3ـ العلاقة بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية ومتوسط تحصيل طالباتهنّ. ولتحقيق ذلك تبنت الباحثة مقياس (MCDOWELL,2000) الذي ترجمه وقننه (غانم، 2007م)، وذلك بعد تكيفه لعينة البحث الحالي، وبذلك تكوّن المقياس بصيغته النهائية من 30 فقرة، وأمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة هي: تنطبق عليَّ دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا تنطبق عليَّ أبداً، وتعطى الدرجات: (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات. وقد تم تطبيقها على عينة من مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية بلغت (60) مدرّسة تم اختيارها عشوائياً من مجتمع البحث المكون من المدارس التابعة لمديرية التربية الرصافة (الأولى والثانية والثالثة) وبذلك تم مقارنة درجات إجاباتهنَّ على المقياس ـ أداة البحث ـ مع متوسط تحصيل درجات طالباتهنَّ لمادة اللغة العربية. وتوصلت النتائج إلى امتلاك عينة البحث للكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل ولكن بدرجة قليلة، كما أن النتائج أثبتت بوجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية وتحصيل طالباتهنَّ. لذا أوصت الباحثة بضرورة اهتمام مدرّسة اللغة العربية بتطوير ذاتها من خلال تنمية مهاراتها في الاتصال والتواصل، وضرورة معرفة مدرّسة اللغة العربية لحاجات ورغبات وميول واتجاهات طالباتها وبيئتهنَّ لتكون قادرة على التواصل معهنَّ وإيصال المادة بشكل صحيح لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة المعرفية ـ الاتصال ـ التواصل ـ مدرسات اللغة العربية ـالمرحلة الإعدادية

Cognitive competence of communication and interaction among Arabic language teachers and its relationship to the academic achievement of their female students in the preparatory stage

Lect. Dr. Amna Amer Abdullah
Al-Mustansiriya University - College of Education - Department of Arabic Language

Abstract:

The current research aims to identify: 1- The average academic achievement scores in the Arabic language subject for the female students in the research sample of Arabic language teachers in the preparatory stage. 2- The level of cognitive competence of communication among Arabic language teachers in the preparatory stage. 3- The relationship between the cognitive competence of communication among Arabic language teachers and the average achievement of their students. To achieve this, the researcher adopted the scale (MCDOWELL, 2000) which was translated and standardized by (Ghanem, 2007), after adapting it to the current research sample. Thus, the scale in its final form consisted of 30 paragraphs, and in front of each paragraph there are five graded alternatives for the answer: always applies to me, often, sometimes,

rarely, never applies to me, and the grades are given: (5, 4, 3, 2, 1) respectively for the paragraphs. It was applied to a sample of Arabic language teachers for the preparatory stage amounting to (60) teachers who were randomly selected from the research community consisting of schools affiliated with the Rusafa Education Directorate (first, second and third).Thus, the scores of their answers on the scale - the research tool - were compared with the average achievement of their students in the Arabic language subject. The results showed that the research sample possessed the cognitive competence for communication, but to a small degree. The results also proved that there was a correlation between the cognitive competence for communication and communication of Arabic language teachers and the achievement of their students. Therefore, the researcher recommended that the Arabic language teacher should pay attention to developing herself by developing her communication skills, and that the Arabic language teacher should know the needs, desires, tendencies and trends of her students and their environment in order to be able to communicate with them and deliver the material correctly to achieve the desired educational and teaching goals.

Keywords: Cognitive Competence - Communication - Communication - Arabic Language Teachers - Preparatory Stage

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

أولاً ـ مشكلة البحث

التعليم سابقا يشبه الآلة في طريقته وأسلبه، إذ يفترض العلاقة بين المدرس وطالبه قائمة على أساس الأفضلية في المنصب والمهارة والقدرة التقنية، ولكنها لا تهتم بتأثير الاشتراك والاتصال في المهارات والخبرات، ويعد الفيلسوف جون ديوي من نخبة الفلاسفة الأوائل التربويين الذي أكد على أنّ التواصل مطلب رئيسي للتعليم والتربية لبناء المجتمع.

فالكفاءة المعرفية التواصلية هي أحد المكونات الأساسية للممارسة التدريسية الناجحة لمدرس اللغة العربية؛ لأن التدريس ليس مجرد عملية نقل معلومات بل أنه يمتد ليكون تواصل وتفاعل بين المدرس والطالب. فالمرسل والمستقبل هما أطراف مشاركة في العملية التواصلية، وفي العملية التعليمية فإن وظيفة المدرس هي مثل المرسل بينما يتفاعل الطالب كالمستقبل، ولهذا السبب فإنَّ الطبيعة الاجتماعية للمعلم تساعد في بناء علاقات عمل فعالة، وجو ملائم في الحصة الصفية، كما تساعد أيضاً في تجنب بعض المشكلات الصفية التي قد تحدث بسبب تمتع المدرس بالكفاءة التواصلية (الأسدي وآخرون، 2016، ص85).

لذلك تم طرح الكثير من الأفكار لمساعدة مدرس اللغة العربية في تكييف وسائل الاتصال مع الصف الذي يدرسه، ومع ذلك فإن قدرة المعلم على التواصل بفاعلية وكفاءة، وقدرته على مواجهة متطلبات منهج التواصل الفعال، لم تناقش بشكل موسع. وفي غالبية الأوقات التي يدور فيها نقاش حول مسألة تطور تفعيل الكفاءة التواصلية في العملية التعليمية، فإن جل التركيز يدور حول الطالب بينما يبقى التساؤل حول مهارات مدرس اللغة العربية في التواصل جانباً.

فالكفاءة في الاتصال والتواصل مع الآخرين تعد من المؤشرات المهمة في التحصيل الأكاديمي أثناء دراسة الطالب وخاصة طالب المرحلة الإعدادية، فخوف الطالب من الاتصال والتواصل في الصف

يدفعهم إلى الشعور بالخوف من المناقشات الصفية، فيؤدي ذلك إلى تحدثهم بصوت منخفض ومرتعش وبالتالي التوقف عن الكلام ونسيان ما يريدون قوله أو التعبير عن أفكارهم تعبيراً ضعيفاً، فهو يمثل مشكلة أغلب الطلبة، وبالتالي فإن ذلك سيؤثر سلباً على اتجاهاتهم نحو التعلم، ويجعل الطلبة يجتنبون المشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية مما يؤثر في أدائهم الأكاديمي (جابر، 1992م، ص 62).

لذا ترى الباحثة إن مشكلة الاتصال والتواصل التربوي في نظامنا التعليمي مازالت في مكانها على الرغم من كل محاولات التجديد والتطوير، وهذا الواقع جعل الباحثة تشعر بوجود مشكلة حقيقية، وأنَّه لابد من تشخيص عملية الاتصال والتواصل التربوي في مدارسنا. لأنَّ عدم الانتباه الكافي للكفاءة التواصلية بالنسبة للمدرس بشكل عام، ولمدرس اللغة العربية بشكل خاص يثير تساؤلاً: وهو مدى توفر الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لدى مدرسات اللغة العربية؟ وهل هناك علاقة ارتباطية بين الكفاءة المعرفية للتواصل لمدرسات اللغة العربية ومتوسط تحصيل طالباتهن؟

ثانياً ـ أهمية البحث

تعددت مفاهيم الكفاءة وتباينت بشكل كبير، والسبب هو استخدام هذا المصطلح في أكثر من مجال، فالكفاءة المعرفية في العمل من الموضوعات التي نالت اهتماماً كبيراً من قبل المسؤولين في مختلف المهن في الصناعة، والاقتصاد، والسياسية، والإعلام، والصحة، وفي مجال التربية والتعليم، وقد عرفها بعضهم بأنها المقدرة والأهلية، ومنهم من عرّفها بالمعرفة الكافية للقيام بعمل بمستوى من الأداء، ومنهم من ربط بينها وبين الأداء، الذي يصل إلى مستوى عالي من الاتقان يضمن تحقيق الأهداف بشكل فعَّال، لذلك تزايد الاهتمام بدور الكفاءة في أداء المدرس والذي تركز عليه عملية إعداد وتدريب المدرسين قبل الخدمة أو أثنائها، فهي تشير إلى عدد من السمات والخصائص منها سعة الاطلاع والمعرفة واستمرارية التعلم والبحث عن كل ما هو جديد، وتبسيط المادة العلمية، واستخدام أساليب متنوعة وجاذبة لانتباه الطلبة، والقدرة على الاتصال والتواصل مع الطلبة (الفتلاوي، 2003م، ص 30 – 31).

فالاتصال والتواصل يجسدان شكلاً من أشكال العلاقات بين الناس وأداة استعمالية من أدوات المجتمع؛ لأن الاتصال عنصر لازم للحياة الاجتماعية التي لا تقوم من دونه، ولا يتم نقل التراث الثقافي أو تنميته إلا به، ويندمج الإنسان في عملية الاتصال منذ ولادته، ولا يعيش من دون اتصال بمن حوله، حتى ولو عاش بمفرده فهو سيتصل بظواهر الطبيعة يفسرها، فيتعرف على حركة الرياح والغيوم ونضوج الثمر بلونها أو رائحتها أو طعمها أو حجمها، وهكذا يستقبل الإنسان في حياته عن طريق حواسه مثيرات كثيرة، ويتأثر نمط سلوكه بهذا التأثير، والغرض الأساسي من عملية الاتصال والتواصل هو إحداث تغيير في البيئة أو في الآخرين، فهي عملية اجتماعية يقتضي تحقيقها وجود طرفين هما مرسل ومستقبل ونشوء تفاعل بينهما، ينتج عنها نقل الأفكار والمعلومات والمهارات، أو الاتجاهات والمشاعر، أو تبادل التأثير إزاء موضوع بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك الفرد أو الأفراد، أو توصيل فكرة، أو معلومة، أو هدف إلى الطرف الآخر (فرج، 2003م، ص16).

يعد التواصل والتفاعل في حقيقته جوهر الأنشطة المدرسية، وأداة إذا امتلكها العاملون فيها، ساعدتهم على تسهيل مهماتهم، وتحسن أدائهم، وبناء شخصياتهم. ويشكل التواصل والتفاعل المدرسي الإيجابي الركيزة الأساسية للعملية التعليمية التعلمية، والمدرس الناجح والفعال هو الذي يحاول بشكل مستمر أن يعي مستوى كفايته وفعاليته في أداء عملية الاتصال والتواصل في التنظيم الصفي، فضلاً عن اقتناعه التام بأهمية هذه العملية في تحقيق أهداف التنظيم؛ لأن عملية الاتصال والتواصل ليست مجرد نقل البيانات والمعلومات بل هي عملية تفاعلية بين المعلم والطالب في نقل المعلومات، وكلما كان التواصل فعّال، كانت عملية نقل المعلومات أكثر انسيابية وفاعلية (عابدين، 2001م، ص 185).

فالتواصل التربوي عملية مشتركة تسعى نحو نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية، لتحقيق الأهداف التربوية. فهو بذلك تأثر

بالمفاهيم والاتجاهات المعاصرة، فبعد أن ظل المفهوم التقليدي للاتصال سائداً لفترة طويلة، والذي ركز على نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم، وأدت هذه الاتجاهات المعاصرة إلى تغيير مفهوم الاتصال ومجاله، وجعلته مطابقاً أكثر لمفهوم التعليم، فمجال الاتصال التعليمي يتكون من هذه المجالات الثلاثة: التعليم، وتكنولوجيا التعليم والمعلومات، والاتصالات(العجمي، 2000م، ص115).

وأثبتت عدد من التجارب العربية والعالمية مدى نجاح الاتصال والتواصل التربوي الفعّال في النظام التربوي، وأولت بعض الدراسات اهتمامها بهذا الموضوع، ومنها دراسة (صادق والدرويش والعماري، 2002) التي أوصت بضرورة اهتمام الهيئة الإدارية بتطوير مهارات الاتصال والتواصل لدى العاملين في المدرسة.

ونتيجة لخبرة الباحثة في مجال التعليم فهي ترى أن الاتصال والتواصل داخل الحجرة الدراسية هو محور عملية التعلم، فبدون الاتصال والتواصل لا يتم التعلم، وعلى الرغم من أهميته إلا أنَّ كثيراً من العاملين في حقل التعليم لا يدركون ما للاتصال والتواصل من أهمية، فكل إيماء من الوجه أو العين أو حركة الجسد، أو تغير في الوضع المكاني سواء من أو إلى المرسل أو المستقبل، والوقت المناسب لاستخدام الرسالة واستخدام الصوت واستخدام اللمس... كل ذلك له تأثير أثناء نقل الرسالة بينهما، وعليه فمن الضروري تنمية مهارة الاتصال والتواصل لدى كل العاملين في مجال التربية والتعليم وبالأخص كل من المدرس والطالب كونهما محورا عملية التعلم والتعليم.

والمرحلة الإعدادية من المرحلة المهمة في حياة الطلبة خصوصاً في إعدادهم وتهيئتهم لمتابعة دراستهم على مستوى الدراسة الجامعية، وهذه المرحلة تمكنهم من بناء شخصيتهم وتنمية مفهوم الذات لديهم، إضافة إلى بناء العلاقات مع الآخرين والتواصل الاجتماعي بين الطلبة، فعملية الاتصال والتواصل في هذه المرحلة تأخذ منحى معرفي يتضمن التفكير والتركيز والتخطيط والتحليل والإدراك والفهم والانتباه، وردة الفعل والمرونة السلوكية، كما أنها تأخذ منحى انفعالي يتمثل في العديد من التغيرات منها الصراحة والوضوح والانبساط والإفصاح الذاتي والتفاعل التبادلي مع الطرف الآخر، فقدرة الطلبة على الاتصال والتواصل مفيدة جداً في زيادة فاعلية الطلبة للمشاركة في المناقشات الصفية، والتي تعد من أهم ركائز الأنشطة الضرورية للطالب (جابر، 1992م، ص 58).

ومما تقدم نجد أن أهمية الدراسة تأتي من أهمية الكفاءة التواصلية للمدرس وتأثيرها على المتعلم، وإعطاء فرصة كافية للمتعلمين والتفاعل معهم، وخلق جو تعليمي تواصلي داخل الصف، وتوفير الجو المناسب والملائم للعملية التواصلية عن طريق اشراك المتعلمين في العملية التعليمية التعلمية، وتوجيه أنشطة المتعلمين وتقييمها والوقوف على نقاط الضعف والقوة لكل متعلم.

ثالثاً ـ أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1ـ متوسط درجات التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية لطالبات عينة البحث من مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.

2ـ الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.

3ـ العلاقة بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية ومتوسط تحصيل طالباتهنّ.

رابعاً ـ حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ:

أ ــ مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية، الدراسة الصباحية الرسمية لتربية مدينة بغداد/ الرصافة (الأولى والثانية والثالثة)، للعام الدراسي (2023 – 2024م).

ب ــ طالبات المرحلة الإعدادية، الدراسة الصباحية الرسمية لتربية مدينة بغداد/ الرصافة (الأولى والثانية والثالثة)، للعام الدراسي (2023 – 2024م). ممن تم تدريسهن من قبل مدرسات اللغة العربية لعينة البحث.

خامساً ـ تحديد المصطلحات

حددت الباحثة المصطلحات الواردة في هذا البحث، وهي:

1)ـ الكفاءة المعرفية: عرفه كل من:

ـ الفتلاوي (2003): القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية (الفتلاوي، 2003، ص 28).

ـ الأسدي وآخرون (2016): المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء المدرس في شتى مجالات عمله (الأسدي وآخرون، 2016، ص85).

التعريف الإجرائي: هو. وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المدرس وفق المقياس الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

2)ـ الاتصال: عرفه كل من:

ـ ماهر (1986): الاتصال عملية مستمرة، تتضمن قيام أحد الأطراف بتحويل أفكار ومعلومات معينة إلى رسالة شفوية أو مكتوبة تنقل من خلال وسيلة إلى الطرف الآخر (ماهر، 1986م، ص319).

ـ الطويل (2001): الاتصال عملية ديناميكية يؤثر فيها شخص ما سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر من خلال مواد أو وسائط مستخدمة بأشكال وطرق رمزية (الطويل، 2001م، ص12).

التعريف الإجرائي: هو عملية محددة تسبق التواصل، والتي يتم فيها توجيه رسالة لفظية أو غير لفظية من المعلم تحمل خبرات أو توجيهات أو معلومات... إلى الطالب، من دون تلقي أي رد عليها.

3)ـ التواصل: عرفه كل من:

ـ العاجز (2004): بأنه عملية يتم فيها تكوين علاقة متبادلة بين طرفين تؤدي إلى التفاعل بينهما، وتشير إلى علاقة حيّة متبادلة بين الطرفين (العاجز، 2004م، ص117).

ـ مقبل (2006): هو تبادل الرسائل المنطوقة أو المكتوبة، أو المرمَّزة بالشيفرة أو بالإشارة، بحث تتضمن هذه الرسائل الحقائق والأفكار والمشاعر (مقبل، 2006م، ص2).

التعريف الإجرائي: هو عملية مستمرة تأتي بعد عملية الاتصال، ويتم فيها تبادل الخبرات أو التوجيهات أو المعلومات .... بين المعلم والطالب أو بالعكس، عبر رسائل لفظية أو غير لفظية، تؤدي إلى إحداث علاقة تفاعل وتفاهم ومشاركة حية، بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك أو الأداء، لغرض تحقيق هدف محدد مسبقاً.

4)ـ مدرسات اللغة العربية:

هم المدرسات المسجلات على ملاك وزارة التربية/مديرية تربية بغداد/ الرصافة (الأولى والثانية والثالثة)، للعام الدراسي (2023 – 2024م)، من خريجات كليات التربية/قسم اللغة العربية، والآتي يقمنَ بتدريس مادة اللغة العربية في المدارس الإعدادية النهارية الحكومية للبنات، في محافظة بغداد/الرصافة (الأولى والثانية والثالثة).

5)ـ التحصيل:

هو الدرجة التي حصلت عليها الطالبة في الامتحانات المدرسية للفصل الدراسي الأول لمادة اللغة العربية، للعام الدراسي 2023 – 2024م.

6)ـ المرحلة الإعدادية:

"هي مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد المرحلة المتوسطة، ومدتها ثلاث سنوات (الرابع، الخامس، السادس)، ترمي إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلبة وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية، تمهيداً لمواصلة الدراسة، وإعداده للحياة الإنتاجية" (وزارة التربية، 2005، ص 7).

الفصل الثاني (الإطار النظري)

التواصل هو الميكانزيم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، فهو يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، كما يتضمن تعابير الوجه والحركات الجسمية، ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وشبكة الإنترنيت وكل وسائل الاتصال والتواصل المتنوعة، فهو فعل يقوم على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف، ويتحقق بين فردين أو بين مجموعة من الأفراد، فهي تشمل مجموعة من العناصر هي:

- المرسل: هو الشخص القائم بعملية التواصل.
- المستقبل: هو الشخص أو الأشخاص الذين يتلقون الرسالة المبعوثة من المرسل أو القائم بفعل التواصل.
- الرسالة: الشيء المراد إيصاله للمستقبل المعبر عنه بالألفاظ أو بالكتابة أو برموز مفهومة من المرسل إلى المستقبل، ويكون عبارة عن خبر أو معلومة أو فكرة.
- القناة: تشمل اللغة الشفهية أو المكتوبة أو عبر الهاتف أو الانترنيت أو ناس أو راديو أو تلفاز.
- الشفرة: الرموز التي شفرت بها الرسالة، تكون عبارة عن رموز لغوية، أو أصوات، أو حركات، أو ومضات صوتية (فرج، 2003م، ص15).

وبهذا يمكن القول أنَّ الحقائق والأفكار والآراء والمهارات والتجارب والأحاسيس والاتجاهات وطرق الأداء المختلفة، تنتقل من شخص إلى آخر، ومن جماعة إلى جماعة، ومن جيل إلى جيل آخر، كلها تمثل عملية التواصل.

خصائص عملية الاتصال واتواصل:

عندما نحاول أن نتصل مع الآخرين فإننا نحاول أن نؤسس اشتراكاً في المعلومات والأفكار والاتجاهات، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بيننا وبينهم، من هذا المنطلق نجد أن عملية الاتصال تتصف بصفات عدَّة، هي:

- عملية هادفة: الاتصال عملية تتضمن مجموعة من الخطوات المرتبطة بعضها ببعض لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف، وهذا يعني أن الاتصال عملية هادفة تحدث عندما تتحقق المشاركة بين طرفيها.
- عملية ديناميكية: تتضمن تفاعلاً بين طرفين أحدهما يؤثر والآخر يتأثر، ولعل هذه يعني أن هناك أنشطة محددة يجب أن يقوم بها كل طرف حتى تحدث المشاركة الهادفة، وقد يتبادل الطرفان الأدوار بينهما خلال عملية التفاعل هذه، وإن دلَّ هذا على شيء، فهو يدل على أن عملية الاتصال عملية ديناميكية، ففي الواقع ما من فرد أو مجموعة تأخذ دور المرسل أو المستقبل طوال موقف الاتصال، ومثال ذلك: أنَّ المدرّس يسعى داخل غرفة الصف إلى الاتصال بطلبته لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف التعليمية، ومن هنا فهو يقوم بدور المرسل، في حين يكون كل طالب في غرفة الصف مستقبل، وقد يحدث أن تثير رسالة المدرس تساؤلاً لدى أحد الطلبة فيلقيه على المدرس، وهنا يأخذ المدرس دور المستقبل ويأخذ الطالب دور المرسل.
- عملية دائرية غير خطية: عملية الاتصال لا تبدأ عند المرسل وتنتهي عند المستقبل فقط، فبالإضافة إلى الديناميكية التي تتصف بها، والتي تسمح بتبادل الأدوار بين طرفيها، هي أيضاً عملية تحدث على هيئة حلقات متتابعة، ويتم الربط بين هذه الحلقات عن طريق التغذية الراجعة التي تنهي حلقة أخرى، ففي ضوء ما يتلقاه المصدر من تغذية مرتجعة يقرر ما إذا كان هدفه قد تحقق فيبدأ نشاطاً جديداً لتحقيق هدفاً آخر، أو يستمر في عملية الاتصال التي بدأها معدلاً في رسالته حتى يتحقق الهدف.
- عملية منظمة: باعتبار عملية التواصل عملية تعليم فهي تعد وبالضرورة عملية مقصودة يتم تخطيطها وتضمينها وتنفيذها وإدارتها بصورة متعمدّة لإحداث التعلم، وتشير خاصية التنظيم إلى قيام كل طرف من طرفيها بأدوار محددة، فالمرسل مثلاً: يرمز الرسالة، أي يصوغ الرسالة، والمستقبل عليه القيام بفك الرموز، أي ترجمتها وتفسيرها (زيتون، 2003م، ص 300 – 309).

نظريات الاتصال والتواصل:

يمكن عرض بعض الآراء والنظريات التي تعرضت لمفهوم الاتصال والتواصل، نذكر منها:

1ـ نظرية أرسطو:

لم يضع أرسطو نظرية محددة في الاتصال، لكن يمكن الوقوف على وجهة نظره في الاتصال، وذلك من خلال دراسة تراثه المبني على التحليل النظري بوجه عام، فقد وضع أسس عملية لاتزال قائمة لضمان التفاعل الإيجابي بين المرسل والذي أطلق عليه اسم (الخطيب) والمستقبل الذي أطلق عليه اسم (الجمهور)، وتقوم هذه الأسس على أن يُعد الخطيب خطبته (الرسالة) بصورة شيقة، وجذّابة، ومقنعة، حتى تأخذ بألباب المستمعين وتؤثر فيهم بالصورة المستهدفة، فهو بذلك لم يشر إلى القناة التي بوساطتها يتم ايصال الرسالة إلى الجمهور.

2ـ نظرية ابن خلدون:

أيضاً لم يضع ابن خلدون نظرية محددة في الاتصال، لكنه أشار إلى الاتصال من خلال حديثه عن طريقة نقل واستقبال الأحاديث والأخبار وتحذيره من عدم دقتها، أما عناصر الاتصال عنده فهي: (المرسل، والرسالة، والمستقبل).

3ـ نظرية ستيفن:

ربط ستيفن في نظريته بين الاتصال والإمتاع في تسليم الرسالة، فالقارئ يستمتع عند استلامه الرسالة، فهو بذلك يرى أن الموقف الاتصالي يجب أن يتخلله شيئاً من عوامل الجذب، وأصلح ما تصلح إليه هذه النظرية في مجال الإعلام، فهي بذلك حدد دور و وظيفة كل عنصر من عناصر الاتصال، والتي هي عنده ثلاثة عناصر أيضاً هي: (المرسل، والرسالة، والمستقبل).

4ـ نظرية كولن:

وهي من النظريات الحديثة نسبياً، فهي استعارت مصطلحاتها من مجال العلوم البحتة ومن مجال الاتصالات الإلكترونية بوجه خاص، فهي تستخدم مصطلحات: (المرسل، والمستقبل، والتدفق، والرسالة، والتغذية المرتدة). فهي تنظر إلى عقل الإنسان باعتباره المركز الرئيس للاتصال سواء أكان ذلك في حالة الإرسال أو الاستقبال، فعقل الإنسان يدرك الرسالة القادمة إليه عن طريق الجهاز العصبي، والتي تأتيه

عن طريق الحواس المختلفة، فيستوعب العقل هذه الرسالة ويستجيب بطريقة ما تعتمد على بعض العمليات النفسية الداخلية. فعناصر الاتصال في هذه النظرية هي: (المرسل، والرسالة، والمستقبل، وقناة الاتصال، والتغذية الراجعة أو المرتدة) (الفرا، 1995م، ص60 – 64).

تطور نظريات الاتصال:

لاقى مفهوم الاتصال اهتماماً كبيراً عبر عصور متعددة، فمنذ أقدم العصور إلى العصر الحالي والإنسان يسعى إلى تسهيل عملية الاتصال، وقد كان أول الطريق هو اختراع اللغة التي تعد أهم وسيلة للاتصال، وقد ظهرت ثلاث نظريات في الاتصال وجميعها تتفق على أنّ عملية الاتصال تتضمن أربعة عناصر هي: (المرسل، والرسالة، و وسائط النقل أو القناة، والمستقبل). وهي:

الأولى ـ النظرية الكلاسيكية:

تهتم بعملية توصيل المعلومات عبر قنوات رأسية رسمية أي من المعلم إلى التلميذ، لذا فإن عملية الاتصال يجب أن تكون هرمية ومخطط لها، وباتجاه واحد هابط من الأعلى إلى الأسفل، وموضوع الاتصال محدد، والتغذية الراجعة عبر تقارير تحدد مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف. فهي عملية نقل المعلومات من شخص إلى آخر تسير في اتجاه واحد.

الثانية ـ منحى العلاقات الإنسانية في الاتصال:

تأثرت مناحي الاتصال الحديثة بظهور الحركة الإنسانية، فقد بذلت الجهود من أجل فهم أسباب التشويش والفجوات بين الرسائل المرسلة والرسائل المستقبلة، فالاتصال عند أصحاب هذه النظرية هو عملية تبادل للأفكار والمشاعر بين شخصين أو أكثر، ويتطلب هذا النوع معرفة البنية الاجتماعية والنفسية لكل من المرسل والمستقبل.

الثالثة ـ النظام المفتوح في الاتصال:

إن عملية التحول نحو نظرية النظم أخذت تظهر منذ عام 1960م، إذ تهتم هذه النظرية بالعلاقات الداخلية بين الأنظمة الجزئية و وظائف هذه الأنظمة. فالاتصال وفق هذه النظرية عملية تفاعل بين عناصر المؤسسة والبيئة الاجتماعية التي تتضمنها، ففي المجال التربوي هو عملية تبادل المعلومات بين عناصر المدرسة المختلفة من إدارة ومدرسين وطلبة، ولا يكون الاتصال رأسياً من أعلى إلى أسفل بل تبادل بين جميع العناصر (خميس، 2003م، ص39).

الاتجاهات المعاصرة في عملية الاتصال والتواصل التربوي:

بدأت التربية تهتم بدراسة الاتصال في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، لأن الاتصال هو جوهر التربية الذي يهتم بإعطاء المعلومات والأفكار وأخذها، بما يؤدي إلى الفهم المشترك للحقائق والمبادئ والنظريات العلمية، فالتعليم هو عملية اتصال مضبوطة بين مكونات النظام التعليمي، في حالة تفاعل مستمر، لذا يجب التركيز على فهم عملية الاتصال التعليمي، والاهتمام بتحسين أساليبه، فإذا تمكنا من فهم الطرق التي تتصل بها مع الآخرين بفاعلية، أمكننا فهم كيف يتعلم الناس.

ومع بداية الخمسينات كانت حركة التعليم السمعي والبصري قد تأثرت بنظرية الاتصال وتشبعت بها، وطال روادها مثل: تشالز هوبان، وادجار ديل، بتطبيقه في المجال التعليمي، لأنه الطريق المثمر لحسن فهم المواد وفاعليتها. فقد أدت نظرية الاتصال إلى توليد أفكار ومبادئ نظرية وعملية ساعدت على تطور مجال تكنولوجيا التعليم توسيعه (الخميس، 2003م، ص40).

مهارات عملية الاتصال والتواصل:

تتلخص مهارات عملية الاتصال والتواصل فيما يأتي:

ـ مهارة العرض الفعّال.

ـ مهارة القراءة الفعّالة.

مهارة التحدث.

ـ مهارة الاستماع والإصغاء.

ـ مهارة إدارة الاجتماعات واللجان.

فعملية الاتصال والتواصل تتطلب التعرف على المهارات الأساسية التي يتوجب على المرسل أن يتقنها لكي تتم عملية الاتصال والتواصل بشكل ناجح وبكفاءة وفاعلية عالية. وقد يظن بعضهم أنّ هذه المهارات موروثة، وفي الحقيقة أنّها مكتسبة ويمكن تدريب الفرد عليها، كما يمكنه تطويرها بنفسه، من خلال القراءة والتعلم والخبرة في الظروف والمواقف المختلفة التي تحتاج إلى عمليات اتصال وتواصل بأشكاله وأنواعه المختلفة (الدبس واندراوس، 2000م، ص35).

أهمية العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم:

العمل التربوي قائم على ثلاثة عناصر أساسية: معلم ومتعلم وتعلم، ولا يتحقق ناتج تربوي إلا بوصلة تربط بينهم، والوصلة هي حواس الشخص وقدراته مع سمع وبصر وعقل و وجدان فهي المنافذ والطرق التي يتم من خلالها الاتصال بالعالم الخارجي والتفاعل مع أحداثه، والمدرس هو القائد في هذا النوع من العلاقات، فهو حين يتبع القيادة السليمة، يعطي للطلبة فرصة المساهمة في العمل المدرسي، ويساعدهم على التكيف والاندماج داخل الصف المدرسي، فقدرة المدرّس على الاتصال والتواصل الجيد تساعد في تنظيم الموارد المادية والبشرية بطريقة فعّالة تحقق أعلى كفاءة، كما تساهم في تكوين علاقات إنسانية سليمة بين أفراد المجتمع المدرسي جميعهم، كما تساعد على معرفة المشكلات التي تنشأ في المدرسة، ودراستها، ووضع الحلول والمقترحات المناسبة لها، وزيادة قدرته على توجيه الطلبة داخل المدرسة وحفزهم نحو تحقيق الأهداف، وبالتالي تساعد على اتخاذ القرارات المدرسية الرشيدة (الأغبري، 2000م، ص309).

فالعلاقة التربوية هي رابطة اجتماعية تنشأ بين مربي ومتربي داخل مؤسسة تربوية وفق أهداف معدّة مسبقاً تسعى لتحقيقها.

شروط الاتصال التربوي:

حتى يتحقق الاتصال في مجال التعليم، ولنجاح تلك العملية لابدَّ من توفر مجموعة شروط منها:

1ـ معرفة المرسل لمحيطه الطبيعي والاجتماعي معرفة حقيقية، أي يجب أن يكون على علم بالتحولات العلمية والثقافية لمجتمعه.

2ـ أن تكون خطوط الاتصال والتواصل واضحة، وعند مستوى فهم المرسل إليه.

3ـ أن تكون خطوط الاتصال والتواصل مزدوجة بين المرسل والمستقبل، بحيث يتم عملية الاسترجاع، ويتأكد المرس بأنّ المستقبل قد تفاعل مع الرسالة عن طريق ملاحظة ردود الفعل.

4ـ يجب أن يكون المرسل على وعي عميق بمضمون الرسالة ومدى تعبيرها عن الواقع كما هو موجود،

5ـ العمل على ربط خبرة المرسل وأثرها في الوسط الخارجي بخبرة المستقبل للرسالة.

6ـ التأكد من التجانس التام في النظام التواصلي بين المرسل والمستقبل.

7ـ يجب إعداد الوسيلة الناقلة إعداداً دقيقاً لتكون مهيأة لحمل الخبرات والمعلومات المراد نقلها من المرسل إلى المستقبل

8ـ أن يتوفر في الصّف المدرسي جو من الحرية والاطمئنان يعين على سلامة الاتصال والتواصل.

9ـ أن يكون موضوع الاتصال والتواصل في نطاق اختصاصات المرسل (العجمي، 2000م، ص157).

وعليه لابدَّ للمدرّس أو المعلّم من امتلاك مجموعة كفايات أساسية تؤدي إلى اتصال وتواصل فعَّال، وهي:

ـ القدرة على توظيف اللغة بأشكالها المختلفة في التأثير على الآخرين.

ـ القدرة على التفاعل مع الآخرين والتفاهم معهم مسترشداً بحاجاتهم وقدراتهم وخصائصهم.

ـ إقامة علاقات ودّية وحمية مع الآخرين.

ـ توظيف مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية في بناء جسور التواصل الفعّال وتحقيق علاقات بنّاءة مع المعلمين والمجتمع المحلي (نشوان ونشوان، 2001م، ص30).

الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

يتضمن هذا الفصل منهج البحث والإجراءات المتبعة في تحديد مجتمع البحث وعينته، وبناء أداة البحث وصدق وثبات الأداة، وتحليل الفقرات والوسائل الإحصائية التي استعملت في تحليل النتائج، والتي ستعرضها الباحثة على النحو الآتي:

أولاً ـ منهج البحث

اعتمدت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي (أسلوب العلاقات الارتباطية)؛ لأنه يتلاءم وطبيعة البحث، فالبحث الوصفي منهج يقوم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، و وصفها وصفاً دقيقاً، والتعبير عنها كيفياً، من خلال وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، وكما يعبّر عنها كمياً من خلال الوصف الرقمي الذي يوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها ودرجة ارتباطها مع بقية الظواهر. فالبحوث الوصفية الارتباطية هي بحوث غير سببية تحاول اكتشاف عوامل عدة مرتبطة بمشكلة البحث، والتعرف إلى العوامل التي لها ارتباط بالمشكلة من دون الحاجة إلى تأسيس سبب وأثر، ولابد فيها من التأكيد إن وجود الارتباط لا يعني بالضرورة السببية بين المتغيرين ولكنه قد يعطي مؤشراً على ذلك (النجار وآخرون، 2010، ص52).

ثانياً ـ مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع المدارس الإعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة (الأولى والثانية والثالثة)، ومدرسات اللغة العربية التابعة لها، وطالباتهن، للعام الدراسي (2023 – 2024م).

ثالثاً ـ عينة البحث

ضمت عينة البحث:

ـ عينة المدرّسات: اقتصرت عينة البحث على عينة من مدرّسات مادة اللغة العربية، من خريجات كليات التربية، وممن درّسن المادة للعام الدراسي (2023 ـ 2024)، وقد بلغ حجم العينة النهائية للبحث (60) مدرّسة، وقد تمّ اختيارهنّ بصورة عشوائية من مجتمع البحث بواقع (20) مدرّسة من كل مديرية.

عينة الطالبات: اقتصرت عينة البحث على عينة من طالبات المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية النهارية للبنات، التابعة لمديرية بغداد/ الرصافة ممن درسن وامتحن واكملن الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2023 ـ 2024)، من الصفوف الدراسية (الرابع والخامس والسادس) الإعدادي. واختارتهم الباحثة عشوائياً من طلبة المدرّسات اللواتي تم اختيارهن لعينة بحث ـ عينة المدرسات ـ بواقع شعبة واحدة فقط عشوائياً لكل مدرّسة. وذلك من أجل الحصول على متوسطات تحصيل درجاتهن في الفصل الدراسي الأول لمادة اللغة العربية فقط.

رابعاً ـ أداة البحث

يتم تحديد الأداة بحسب طبيعة البحث ومستلزماته، والبحث الحالي يهدف إلى التعرف على مستوى الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية وعلاقتها بتحصيل طالباتهن، ولتحقيق ذلك اطلعت الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة، وقد لاحظت الباحثة أن جميع الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة تبنت مقياس (MCDOWELL,2000) الذي ترجمه وقننه (غانم، 2007)، لذلك تبنت الباحثة هذا المقياس وذلك بعد تكييفه لعينة البحث الحالي، وبذلك تكوّن المقياس بصيغته الأولية من 35 فقرة، وأمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة هي: تنطبق علي دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا تنطبق علي أبداً، وتعطى الدرجات: (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات.

وللتأكد من صدق وثبات المقياس بعد تكييفه لعينة البحث الحالي، قامت الباحثة بإجراء الصدق والثبات للمقياس.

ـ الصدق:

أ)ـ الصدق الظاهري للمقياس: عرضت الباحثة فقرات المقياس بصيغته الأولية على محكمين متخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وطرائق تدريس اللغة العربية [1]. وطلبت منهم إبداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبدائل الاجابة وأوزانها وإجراء التعديل الذي يرونه مناسباً، وبناءً على آرائهم عدّلت (6) فقرات واستبعدت (5) فقرات، وبذلك اعتمدت الباحثة موافقة المحكمين معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما وضعت من أجله.

ب)ـ صدق البناء للمقياس: وهو ما يعرف بصدق التكوين الفرضي، والذي نقصد به استخراج الاتساق الداخلي لفقرات المقياس للتأكد من الخصائص الجيدة لفقرات المقياس وتعديل الفقرات غير المناسبة أو استبعادها، وتم التحقق من ذلك على النحو الآتي:

1ـ القوة التمييزية للفقرات:

لإيجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة التواصلية، اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

ـ تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (100) طالبة، من مجتمع البحث ومستبعدة من عينة البحث.

ـ بعد تصحيح كل الاستمارات، وضعت درجة كل فقرة مجابة، والدرجة الكلية لكل الاستمارة.

ـ رتبت الاستمارات بحسب درجتها تنازلياً، من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

ـ اختيار نسبة (27%) من الاستمارات من المجموعة العليا والتي بلغت (27) استمارة، واختيار (27%) من الاستمارات من المجموعة الدنيا والتي بلغت (27) استمارة أيضاً.

ـ تمّ استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلتا المجموعتين العليا والدنيا، ولكل فقرة من فقرات المقياس، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة والقيمة التائية للمقياس بوصفها تمثل القوة التمييزية.

وتبين من كل ذلك أن فقرات المقياس جميعها دالة احصائياً، أي مميزة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (52).

2ـ علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

[1] ـ أ.د: أمل عايز، أ.د: وحيدة حسين، أ.د: انتصار كاظم، أ.م.د: رغد الموسوي، أ.م.د: اسماعيل موسى ، أ.م.د: خديجة حسين، أ.م.د: سيف العيساوي، أ.م.د: ضياء العرنوسي، أ.م.د: جمال ناصر

يعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب استعمالاً في تحليل الفقرات، لما يتصف به من تحديد مدى تجانس الفقرات في المقياس في قياس الظاهرة السلوكية، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة التواصلية، وقد اظهرت النتائج بأنَّ المعاملات الارتباطية جميعها دالة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (98).

ـ الثبات:

استخرجت الباحثة ثبات مقياس الكفاءة التواصلية بطريقتين:

ـ معامل (الفا) كرونباخ للاتساق الداخلي: حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,79) وهو معامل ثبات جيد دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05).

ـ طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم المقياس إلى نصفين (فردي ، زوجي) ثم استخرجت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين، والبالغ (0,62) وباستخدام معادلة سبيرمان بروان للتصحيح، بلغ معامل الثبات (0,77) وهو معامل ثبات جيد دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05).

خامساً ـ المقياس بصورته النهائية:

تضمن المقياس بصورته النهائية من (30) فقرة (الملحق1) وتم اعتماد التدرج الخماسي كبدائل للاستجابة على فقرات المقياس، حيث تعطى الدرجة (5) للبديل تنطبق دائماً، والدرجة (4) للبديل تنطبق غالباً، والدرجة (3) للبديل تنطبق أحياناً، والدرجة (2) للبديل تنطبق نادراً، والدرجة (1) للبديل لا تنطبق أبداً ، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن تحصل عليها المستجيبة هي (150) وأقل درجة (30)، أي تتراوح درجات عينة البحث ما بين (150 ـ 30) وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (90).

سادساً ـ الوسائل الإحصائية:

استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS) في المواضيع الآتية:

1ـ الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج التمييز.

2ـ الاختبار التائي لعينة واحدة، وذلك لتعرف الكفاءة التواصلية لدى مدرسات اللغة العربية.

3ـ معامل ارتباط بيرسون: لإيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.

4ـ معادلة (ألفا ـ كرونباخ) لاستخراج معامل الثبات.

5ـ معادلة (سبيرمان ـ بروان) وذلك لتصحيح المقياس بطريقة التجزئة النصفية.

6ـ معادلة الاختبار التائي لمعامل الارتباط.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وتفسيرها على وفق أهداف البحث.

1ـ الهدف الأول: متوسط درجات التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية لطالبات عينة البحث من مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.

لغرض تحقيق هذا الهدف، اعتمدت الباحثة على نتائج التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية للفصل الدراسي الأول لطالبات عينة البحث، حيث اختارت الباحثة عشوائياً شعبة دراسية واحدة لكل مدرّسة من مدرّسات عينة البحث والبالغة (60) مدرسة. ثم أخذت درجاتهن للامتحان النهائي للفصل الدراسي الأول، وتم حساب متوسط درجاتهن، وهكذا تم الحصول على متوسط درجات الامتحان النهائي للفصل الدراسي الأول الخاص بمادة اللغة العربية لكل شعبة من الشعب التي تم اختيارها عشوائياً لعينة مدرّسات البحث.

2ـ الهدف الثاني: الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لدى مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية

للإجابة عن هذا الهدف، طبقت الباحثة المقياس على عينة البحث من مدرّسات اللغة العربية البالغ عددهن (60) مدرّسة، قد حصلوا على متوسط حسابي (92,14) درجة، وبانحراف معياري (7,24)، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهر أن المتوسط الحسابي للعينة أقل من المتوسط الفرضي البالغ (90)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (2,29) وهي اعلى من القيمة القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (59) والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لمقياس الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
60	92,14	7,24	90	2,29	1,96	0,05	دالة

تظهر النتيجة أن هناك فروق ذات دلالة احصائية لصالح أفراد العينة، من مدرسات اللغة العربية فهنَّ يمتلكن الكفاءة التواصلية، وتفسر الباحثة ذلك، إلى حصول المدرّسات على الاعداد والتدريب الكافي، إضافة إلى الخبرة إذ إنَّ عينة البحث من الإناث، وإنَّ طبيعة الإناث تميل إلى التحدث والاتصال والتواصل مع الآخرين، إضافة إلى أنَّ مادة اللغة العربية تركز على الشرح والتفسير والتحليل والاستنتاج وهذه جميعها تحتاج إلى الاتصال والتواصل لإيصال الفكرة ولبلوغ الهدف التربوي والتعليمي المطلوب، ويتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي، وهذا إن دلَّ فهو يدلُّ على وجود السِّمة، واستخدام مهارات الاتصال والتواصل مع الطالبات ولاسيما في اللغة العربية اذ إنها لغة الطلاقة والحوار والإبداع، كما أنَّ المقرر الدراسي يتيح الفرصة للطالبات إلى التواصل والنقاش والتحاور بشكل إيجابي.

3ـ الهدف الثالث: تعرف العلاقة بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية ومتوسط تحصيل طالباتهنّ من المرحلة الإعدادية.

للتعرف على العلاقة بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية ومتوسط تحصيل طالباتهنّ، استخرجت الباحثة معامل ارتباط بيرسون البالغ (0,78) بين متوسط درجات مقياس الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية ومتوسط تحصيل طالباتهنَّ، وكانت القيمة التائية (9,49) مما يعني وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل للمدرّسة وتحصيل طالباتها، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) الاختبار التائي لمعامل الارتباط بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية ومتوسط تحصيل درجات طالباتهنَّ في المرحلة الإعدادية

العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
60	0,78	9,49	1,96	0,05	دالة

وتشير هذه النتيجة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين التحصيل والكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية بمعنى أنه كلما زادت الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل زاد التحصيل الدراسي، لأنها تنعكس بشكل إيجابي على الطالبات، الأمر الذي يؤثّر بشكل كبير على اكسابهنّ المهارات الأساسية للتعلم والتعليم والتواصل والمنجز العلمي الهادف والمطلوب.

- **الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات**

أولاً ـ الاستنتاجات:

1ـ أظهرت النتائج امتلاك مدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية (عينة البحث) للكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل وإن كانت بنسبة قليلة.

2ـ أظهرت النتائج قلة اهتمام مدرسات اللغة العربية بتأثير الاتصال والتواصل في عملية التدريس.

3ـ أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة طردية بين الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية ومتوسط تحصيل طالباتهنَّ.

ثانياً ـ التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1ـ الاستمرار بتنمية مهارات الاتصال والتواصل لمدرسات اللغة العربية عن طريق الدورات التأهيلية التي تزيد من كفاءتهن التواصلية، والاطلاع على الأساليب وطرائق التدريس الحديثة التي تعنى بطرق الاتصال والتواصل التربوي.

2ـ ضرورة اهتمام مدرّسات اللغة العربية بتطوير ذاتهنَّ من خلال تنمية مهارات الاتصال والتواصل ومحاولة الاستفادة من الندوات والورش واللقاءات بما يطور الأداء.

3ـ ضرورة معرفة مدرّسة اللغة العربية لحاجات ورغبات وميول واتجاهات طالباتها لتكون قادرة على إيصال المادة بشكل صحيح ولتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة.

4ـ على مدرّسة اللغة العربية معرفة طبيعة بيئة الطالبات من حيث اللغة، الدين، الجنس، مكان السكن، العادات، التقاليد، المزاج، الحالة الاقتصادية، والحالة الاجتماعية، من أجل التواصل معهن على قدر ذلك.

5ـ الاستفادة من فقرات مقياس الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل في بناء برنامج تدريبي لمدرسات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية.

ثالثاً ـ المقترحات:

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة ما يأتي:

1ـ إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينة من مدرسي مادة اللغة العربية، ومقارنتهم مع المدرسات.

2ـ إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينة من مدرسي ومدرسات مواد أخرى.

3ـ إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينة الطلبة لمعرفة مدى امتلاكهم لمهارات الاتصال والتواصل، ومدى تأثير ذلك على تحصيلهم الدراسي.

المصادر:

1ـ الأسدي، سعيد جاسم وآخرون. **(التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية)**. ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016م.

2ـ الأغيري، عبد الصمد. **(الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر)**. دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 2000م.

3ـ جابر، عبد الحميد جابر. **(مهارات طالب الجامعة)**. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1992م.

4ـ خميس، محمد. **(منتجات تكنولوجيا التعليم)**. ط1، جامعة عين شمس، مصر، 2003م.

5ـ الدبس، محمد، وتيسير اندراوس. **(مهارات التصوير الإلكتروني وتصميم البرامج التعليمية وإنتاجها)**. ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000م.

6ـ زيتون، كمال عبد الحميد. **(التدريس نماذجه ومهاراته)**. ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003م.

7ـ صادق، حصة، أنيسة الدرويش، بدرية العماري. **مجلة العلوم التربوية**، عدد 3، (الرضا عن العمل وعلاقته بالرضا عن الاتصال).2002م.

8ـ الطويل، هاني. **(الإدارة التربوية والسلوك المنظمي)**. ط3، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001م.

9ـ عابدين، محمد. **(الإدارة المدرسية الحديثة)**. دار الشروق، جامعة القدس، 2001م.

10ـ العاجز، فؤاد. **(الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق)**. ط2، دار المقداد، غزة، فلسطين، 2004م.

11ـ العجمي، محمد. **(الإدارة المدرسية)**. ط1، دار الفكر العربية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2000م.

12ـ غانم، حجاج. **(بحوث معاصرة في القياس النفسي وعلم النفس التربوي)**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2007م.

13ـ الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. **(كفايات التدريس: المفهوم والتدريب والأداء)**. دار الشروق، عمان، الأردن، 2003م.

14ـ الفرا، عبد الله. **(المدخل إلى تكنولوجيا التعليم)**. ط2، دار الندى للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 1995م.

15ـ فرج، شوقي. **(المهارات الاجتماعية والاتصالية)**. ط1، دار النشر، القاهرة، مصر، 2003م.

16ـ ماهر، أحمد. **(السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات)**. المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1986م.

17ـ مقبل، محمد. **(مجلة المعلم التربوية)**، الاتصال والتواصل، مركز التطوير التربوي، غزة، فلسطين، 2006م.

18ـ نشوان، يعقوب، وجميل نشوان. **(السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي)**، مكتبة دار المنارة، القاهرة، مصر، 2001م.

19ـ وزارة التربية. **(مؤشرات وانجازات)**، مطبعة الوزارة، بغداد، العراق، 2005م.

الملحق (1)

الصورة النهائية لمقياس الكفاءة المعرفية للاتصال والتواصل لمدرّسات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية

ت	الفقرة	تنطبق دائماً	تنطبق غالباً	تنطبق أحياناً	تنطبق نادراً	لا تنطبق
1	من السهل ايصال أفكاري وقناعاتي لزميلاتي وطالباتي					
2	اعتقد أني متمكنة من نقل الأفكار إلى الآخرين					
3	محبوبة من قبل زميلاتي وطالباتي					
4	اتضايق عند الاستماع لأفكار مغايرة لأفكاري					
5	أفضل الدقة والوضوح في طرح أفكاري					
6	أشارك في المناقشات والحوارات الشخصية					
7	امتلك السيطرة على انفعالاتي أثناء التواصل مع الآخرين					
8	أفضل التواصل مع الآخرين شفهياً					
9	اتقبل تعليقات الطالبات أثناء الاتصال والتواصل معهن					
10	أفضل أسلوب التواصل السلمي مع الآخرين					
11	امتلك أكثر من أسلوب لضمان إيصال ما أريد إلى طالباتي					
12	أجد صعوبة في التعامل مع الطالبات والزميلات ممن يمتلكن أفكار جديدة غير مألوفة					
13	امتلك أكثر من طريقة للاتصال والتواصل مع الطالبات والزميلات					
14	اراجع طريقة تفكيري في المواقف الصارمة					
15	استثمر خيالي لانتقاء الطريقة المناسبة للتواصل					
16	أعدل باستمرار من أساليبي في التواصل بما يوائم الموقف					
17	اتحلى بالصبر عندما أواجه عدم استيعاب من قبل الطالبات للفكرة					
18	ابحث عن حلول متنوعة لمشكلات التعليم التي تواجهني					
19	اتقبل الأفكار وأناقشها من دون تعصب					
20	ادعم افكار واقتراحات طالباتي ولا استخف بها					
21	باستطاعتي البدأ بالتواصل مع من التقيهم لأول مرة					
22	اتجنب تكملة التواصل مع شخص لمجرد إثبات أني على حق					
23	اربط تواصلي مع الطالبات بأمثلة وشواهد من الواقع لإقناعهن					
24	ابتعد عن التعميم أثناء التواصل مع الآخرين					

25	انتبه إلى الأشخاص الذين يتفاعلون معي أثناء التواصل					
26	أحدد الوقت والمكان المناسبين لإجراء الاتصال والتواصل مع الآخرين					
27	اهتم بالفكرة الأساسية للموضوع أثناء الاتصال والتواصل مع الآخرين					
28	أجيد استعمال الإيماءات والحركات الجسدية المناسبة لأفكاري					
29	اتحكم بنبرة صوتي في الاتصال والتواصل مع الآخرين بحسب الموقف					
30	استطيع معرفة حاجات الآخرين من دون أن يجهروا بها					